

{ وسلام عليه } والسلام على { المقارنة بين آيات عيسى وبحيى عليهم السلام في سورة مریم

فاضل السامرائي

اـه السؤال الاول لماذا قال عيسى والسلام علي تعريف السلام وقال في يحيى آـ وتعالى وسلام عليه بالتنكير قال والسلام علي قال وحقيقة السائل احسن السؤال لكن هنالك حقيقة يعني - [00:00:00](#)

لو اخذنا هي الآيات هذه يحيى قال يا يحيى خذ بقوة واتيناه الحكم الصبيا وبرا بوادي ولم يكن وسلام عليه يوم ولد يوم يبعث لاحظ آيات اللي قال اني عبد - [00:00:25](#)

جعلني مباركا بينما كنت والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارة شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت هنالك حقيقة هي الاختلاف ليس في فقط في التنكير والتعریف - [00:01:01](#)

وانما هنالك هذه الآيات يحسن التنبیه عليها يعني هو قال في يحيى قال ولم يكن ولم يكن جبارة عيسى مـاذا قال؟ قال ولم يجعلني ما قال لم اقل - [00:01:34](#)

نعم. وقال اـه ولم يجعلني جبارة يعني لما تكلم على يحيى قال لم يكن لم يكن جبارة عيسى مـاذا قال عليه السلام؟ قال ولم يجعلني ما قال لم اكن مثل ما قيل في - [00:02:04](#)

يحيى قال ولم يجعلني جبارة ثم اختيار صفة العصي ليحيى وصفة الشقي عيسى ولم يكن جبارة عصيا القلب لم يجعلني جبارة شقيا يعني خالـف بين اـحـداـهـما عصـيـ ثم يـأـتـيـ ايـضاـ هـذـاـ السـؤـالـ وـسـلامـ - [00:02:25](#)

يعـنيـ هـذـيـ منـ جـمـلـةـ اـسـئـلـةـ وـهـنـالـكـ اـيـضاـ سـؤـالـ اـخـرـ اـنـهـ لـمـ نـقـرـأـ الـآـيـاتـ قـالـ اـتـانـيـ الـكـتـابـ وـجـعـلـنـيـ نـبـيـاـ مـبـارـكـاـ وـاوـصـانـيـ وـبـرـاـ قـالـ لم يجعلني بـراـ جـعـلـنـيـ نـبـيـاـ جـعـلـنـيـ مـبـارـكـاـ وـبـرـاـ بوـهاـ هيـ هيـ اـصـلـاـ عـلـىـ تـقـدـيرـ - [00:02:55](#)

يعـنيـ وـجـعـلـنـيـ بـراـ وـلـمـ يـجـعـلـنـيـ جـبـارـاـ طـيـبـ لـمـ يـقـلـ لـمـ يـجـعـلـنـيـ بـراـ كـمـ قـالـ جـعـلـنـيـ بـراـ كـمـ جـعـلـنـيـ نـبـيـاـ وـجـعـلـنـيـ بـراـ هـذـاـ لـانـ هـذـاـ مـعـطـوـفـةـ نـعـمـ وـالـعـطـفـ هـنـاـ اـيـضاـ يـقـضـيـ عـلـىـ تـقـدـيرـ الجـعـلـ يـعـنيـ ماـ فـيـهـ هـذـاـ - [00:03:24](#)

في واضح جعلني مبارك جعل مباركا وبرا وجعلني طيب لماذا لم يذكر جعلني اظن هذا السؤال يعني ثم هنالك سؤال اخر لماذا اختار عصي ولم يقل عصي لأن عصي صيغة مبالغة هـايـ - [00:03:50](#)

لماذا قال جبارة عصيا وما قال جبارة جملة اسئلة يعني هي ليست ليس هذا السؤال قوة وحدة وان كان هو هذا ابرز ما يثار في هذه الآية هذا هو ابرز ما - [00:04:13](#)

لكن هنالك اـكـثـرـ مـنـ سـؤـالـ يـثـارـ فـيـ هـذـهـ تـعـبـيرـ الـقـرـآنـ يـعـنيـ مـثـلاـ نـلـاحـظـ اـنـهـ وـجـعـلـنـيـ قـالـ وـلـمـ يـجـعـلـنـيـ جـبـارـاـ شـقـيقـاـ وـلـمـ يـكـنـ لـاحـظـ الفـرـقـ بـيـنـهـمـ عـلـىـ يـحـيـيـ هوـ اـخـبـارـ مـنـ اللـهـ - [00:04:33](#)

لـمـ نـقـرـأـ الـآـيـةـ قـالـ وـاتـيـنـاـهـمـ لـيـسـ هـوـ يـحـيـيـ المـتـكـلـمـ لـيـسـ يـحـيـيـ وـانـمـاـ المـتـكـلـمـ هـوـ اللـهـ عـنـزـيـ اـحـيـانـاـ قـالـ وـاتـيـنـاـهـ حـكـمـ وـاتـيـنـاـهـ حـكـمـ صـبـيـاـ وـحـنـانـاـ زـكـاـةـ وـكـانـ تـقـيـاـ اذاـ هـوـ اـخـبـارـ - [00:05:12](#)

منـ اللـهـ عـنـ يـحـيـيـ وـبـرـاـ بـوـالـدـيـهـ وـلـمـ يـكـنـ جـبـارـاـ عـصـيـاـ وـسـلامـ عـلـيـهـ اذاـ هـوـ كـلـهـ هـذـاـ الـكـلـامـ هـوـ اـخـبـارـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـنـ عـيـسـىـ لـأـ هـوـ المـتـكـلـمـ هـوـ المـتـكـلـمـ لـيـسـ اـخـبـارـ عـنـهـ - [00:05:40](#)

انـمـاـ هـوـ المـتـكـلـمـ اـشـارـتـ اـلـيـهـ قـالـواـ كـيـفـ نـكـلـمـ مـنـ كـانـ فـيـ اـنـيـ عـبـدـ اللـهـ وـجـعـلـنـيـ نـبـيـاـ وـجـعـلـنـيـ مـبـارـكـاـ اـيـنـمـاـ كـنـتـ وـاوـصـانـيـ وـالـزـكـاـةـ مـاـ

دمت اذا هو الكلام على لسان عيسى. عيسى عليه السلام. بينما ذاك الكلام لا على يحيى - 00:06:08
من الله ما يتعلق لأن هذا هو الذي يطبع فلما كان الكلام من الله عن يحيى قال ولم يكن هنا لما كان كلام العيسى ما قال لم اكن يعني ما ناظرنا قال لم يكن - 00:06:36

يعني هو ما ما قال عيسى لم اكن لماذا نسب النعمة والفضل الى الله لم ينسبة الى اتاني الكتاب وجعلني يعني هو اذا ينسب النعمة والفضل لو قال ولم اقل ولا اكن راح ينسب الفضل الى نفسه - 00:07:00

بينما هو الان ينسب كل الفضل الى ربه سبحانه قال جعلني واوصاني لا يقول ولم يجعلني جبارا اذا هو ينسب النعمة والتفضيل الى وهذا من ادب الكلام اولا لا ينسب الفضل الى نفسه - 00:07:22

وقال ولم اكن ولا اكن راح يكون هو. يتكلم عن نفسه وينسب الفضل الى نفسى بينما لما يقول اتاني وجعلني ولم يجعلني كل الكلام هو ينسبه والنعمة والتفضيل الى ربه - 00:07:46

هذا ادب من ادب ثم لا يصح ان يقول ولم اكن جبارا شقيا. هو هذا اذا يتكلم بعد الولادة ليس له اصلا ماض هو في الدنيا كيف يقول لم اكن هو؟ واذا يتكلم يمكن ما يبعد ساعة نصف ساعة ليس له ماض في الدنيا. كيف يقول لم اكن - 00:08:03

لا يصح اصلا ومتمنة كان في الدنيا حتى لا يصح منه يعني اذا هو من ناحيتين اول شيء نسبة الفضل والنعمة الى ربه سبحانه من ناحية اخرى لا يصح ايضا. لا يجوز - 00:08:24

المسألة الثانية انه ولم يكن في يحيى جبارا عصيا لانه استجابة لدعاء زكريا لأن ماذا قال؟ قال واجعله ربى رظيا من دعاء زكريا في اول السورة ورحمة ربك عبده الى ان يقول واجعله ربى رضيا - 00:08:41

فالراظي لا يكون عصير اذا كان راضي كيف كان لأنه استجابة الدعاء الذي دعا به زكريا فلما قال واجعله ربى بينما عيسى قال ولم يجعلني له اكثر من سبب اولا هو لما ذكرنبي - 00:09:17

جعلنينبي يكون النبي شقي وكيف يكون عاصي اصلا ذكر انهنبي من ناحية ومن ناحية اخرى تعريض هو انتباه الى انه عدم الاقرار سوف من انه ابن الله او هو - 00:09:49

ولو اقر قولهم لكان جبارا شقيا لأن الله سبحانه وتعالى سأله قلت للناس قال سبحانه اذا هو اشاره الى انه لن يرضى بالعبودية قال اني اذا هو اقرار بال العبودية - 00:10:23

واشاره الى انه لن يرضى بما سيقال فيما بعد او انه ابن ولو قضية بذلك كان جبارا ثم هو خالف لأن هو يعني مرة قال عصي مرة لان الجبار هو عصي وشقي - 00:10:49

ذكر مرة عصي في المكان المناسب الجبار هو عصي ذكر كل وحدة ثم نأتي الى الذي هو اصل السؤال الذي طرح والسلام المفسرون قوله والسلام هذا بالتعريف والسلام معرفة السلام بالتعريف هنا - 00:11:20

تعريض لمتهمي مريم يعني السلام علي لا عليكم يعني التخصيص بالسلام عليه مثل والسلام على من اتبع الهدى. يعني دون من لم يتبعه والسلام على من اتبع الهدى ليس السلام - 00:11:59

هؤلاء المخاطبين الذين خطابهم عيسى هم يتهمون مريم كما اخبر ربنا قال وقولهم على مريم بہتانا عظيمها بكفرهم وقولهم على مريم بہتانا عظيمها فاذا جودق اقتضى انه يأتي بالسلام ليحصره ويخصه في لا عليكم - 00:12:18

يعني لأنما انتم يدعونا عليهم باللعنة والسلام عليه حصرنا هنا اذا مناسبة انهم اتهموا امه كما اخبر وقولهم على مريم تعريف للاختصاص والحصر نظير قوله تعالى السلام على من - 00:12:44

ثم نلاحظ انه السلام علي هذا قول عيسى وسلم على نفسه سلام عليه هذا سلام من الله على يحيى اذا سلام عليه ومن الله قال وسلام عليه يوم ولد هذا قول الله - 00:13:10

اذا المسلم هو وقال وسلام عليه السلام عليكم المسلم هو هو سلم على نفسه الله سبحانه وتعالى لم يسلم مرة بالتعريف كل سلامه بالتنكير سواء كان ما ذكره في الدنيا او ما يذكره في الآخرة - 00:13:33

كل سلام عليكم بما صبرتم فنعم سلام قولا من رب سبحان رب حكى على المرسلين. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. وسلام على كله كله يعني حتى ما تركه على انبائه ورسله - 00:14:00

وتركتنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم سلام على نوح نعم. سلام على موسى وهارون. سلام على كلها كلها يعني ربنا وتعالى لم يسلم وهذا السلام كلام ربنا ناسب اذا - 00:14:25

كلام ربنا وهو ثم لماذا لم يبقى السؤال ايضا يعني لماذا لماذا ربنا طبعا احنا ذكرنا الحكمة او او ما يذكره المفسرون في اختيار عيسى عليه السلام السلام انه لا عليكم - 00:14:55

هناك حكمة والنكرة تدل على هذه النكرة تدل على العموم مصدر ايضا هو وهو حقيقة اسم مصدر اسم المصدر يعني قريب من المصدر المصدر هو يدل على القليل والكثير مو اسم جنس - 00:15:23

يعني مثلا تقول ضرب سواء كان قليلا ام كثيرا هو ضرب هو ضرب المتشي سواء كان قليلا ام سريعا ام بطيء كل اللي نسميه مشي مهما طال او هذا هو - 00:15:55

يعني على القليل يطلق على القليل والكثير يبقى اذا الفرق بين ايش الفارق يكون بين المسلم لما هو يطلق على القليل والكثير ويدل على العموم والشمول اذا هذا هناك امور المسلم والمسلم عليه والسياق - 00:16:12

هكذا راح تكون من الذي يسلم من من المسلم عليه من قد يقتضي يعني الله سبحانه وتعالى سلام عليكم لا نبغي يعني خبر الرسول السلام عليكم اذا خاطبهم الجاهلون اصح عنهم وقل سلام - 00:16:33

لان هذا ايضا بالتنكير لكن الله سبحانه وتعالى عندما المسلم والمسلم عليه اذا سلام الله لذلك جعله في هو اوسع من السلام المعرفة اما ان تكون او او تكون بما هو محدد - 00:17:00

مالك حوالي دقائق معدودة طيب نعم سؤال لماذا قال وبرا والدتي ولم يقل وجعلني مثل يعني مثل ما قال وجعلني مبارك نبيا جعلني نبيا وجعلني ايضا يقول وجعلني هذى لا شك والتقدير على جعلني هذا ما في ما في شك يعني - 00:17:34

لكن لو لاحظنا فرق بين البر الوالدة وبين النبي هي اصلا بينهم اولا كوننبي هذا ليس امرا كسبيا وليس من عمل الانسان هذا هو من جعل الله حسرا لو يتعمد قد ما كان هو ما راح يصير - 00:18:17

ادا هذا هو ليس من عمل وليس عملا كسبيا وليس بارادي وكذلك انه كونه ان يجعله مبارك ايضا ليس بيده ليس بيه البر بيد الانسان الانسان هذا عمل كسببي ان يكون بارا - 00:18:43

والدي او بوالدته هذا امر مكلفين الذي يقوم به له اجر والدي لا يقوم به عليه اثم وعليه ذنب وهو من الكبائر اذا البر الوالدة او الوالدين يختلف سبق ذكره من كون النبي - 00:19:02

تفرق هذا امر تفرق لم يجعل هذه الصفات بمرتبة تفرق بين العمل الذي وبينما يمكن ان يفعله الانسان وما قال جعلني يعني هي ليست بمرتبة واحدة لكن على تقدير جعلني طيب لماذا على تقدير جعلني - 00:19:28

اراد ان يقول ان هذا بتوفيق الله له يعني كما يقول الانسان والله سبحانه وتعالى الله يعني هو يريد ان يشعر بأنه الله سبحانه وتعالى عليه ايضا في هذا لم ينسب الفضل الى نفسه اصلا - 00:19:51

كل الفضل جعله لله صراحة في جعله نبيا براك ثم وبرا انه وفقه لان يكون بارا بالوالدة وايضا هذا الفضل نسب الى ربه وهذه من النعم الطاعة من النعم وما بكم من نعمة فمن الله - 00:20:08

ايضا هنا لاحظ فرق بين الحالتين في هذه المسائل لو كان عندنا مجال اذكر امثلة كيف يفرق كيف يعني يفرق بين يا جماعة انها على على نمط واحد وعلى ليرة واحدة - 00:20:27

واحد نلاحظ هو لا يفرق يعني مثلا على سبيل المثال قال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وليمحص ويتحقق والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين امنوا. نلاحظ - 00:20:47

لاحظ مرة يذكر الله ومرة يمحصها ليعلم الله الذين امنوا ويتخذ ما قال وليتخذ بينما هي على على ارادة اللام وليمحص الله الذين

امنوا ويتحقق الكافرين. لم يذكر الله مع انها يكلها على تقدير الله - 00:21:12

لانها ليست التي يعني المرتبة القوية اذكر فيها والمرتبة التي يحدث يعني على سبيل المثال لاحظ يعني لو اظن هي في موقع ولعلم الله الذين امنوا هذا مراد الله حقا يعني - 00:21:33

يتعلق فيه الجزاء يتبع الكافر من المؤمن والله يعلمهم لكن يعلم علما يتعلق بتحقيق الجزاء الله سبحانه وتعالى يريد ان يعلم الله الذين الجميع قال ويتخذ منكم اذا اختلف هذا الان - 00:22:01

اذا هذه ليست بسعة ولم يمحص الله الذين امنوا هذا مراد للجميع ويتحقق الكافرين كلهم يتحققوا؟ لـ اذا لاحظ يعني يا وين كان على اراده يذكر يقتضي الذكر يحذفه وين كان على تقديره فيما هو - 00:22:27

يمتد ثم حتى ننتهي من من الاية قال ولم يكن ممكنا تكمل الجملة لم يكن جبارا عاصيا ولم يقل جبارا عاصيا لماذا يعني هل يعني اقصد انه لم يبالغ جبار لم يبالغ في في المعصية - 00:22:56

العصي هي المبالغة العاصي هو عاص لـ لكن لا يبالغ المبالغة لما يقول لم يجعلني جبارا عاصيا هل جعله جبارا عاصيا هذا السؤال اذا لم يجعله جبارا عاصيا هل جعله جبارا عاصيا لـ العاصي هو المبالغ او العاصي ليس المبالغ - 00:23:24

عندما قال جبار الجبار لا يكون الا عاصيا لا يكون عاصيا اذا قال جبار فهو عاصي وليس عاصي لو قال جبارا عاصيا لـ كان يمكن ان يكون الجبار عاصي وليس كذلك - 00:23:45

مبالغ في الله خير فضيلة الشيخ دكتور فاضل صالح السامرائي ممتع حول الاسرار البلاغية في التعبير القرآني. ولكن دائما الوقت يداهمنا - 00:24:01